# الى الفنار الوحيد

يمر بك الليل عريان ،
تحني حواليك قامتها العاصفه
وأنت مكانك لا تتزحزح
أحلامنا فيك صامدة واقفه
جذورك في العين .
في القلب ...
شمسك زاحفة .. زاحفه
تمر الدرافيل حولك عمياء ،
والريح ساكنة واجفه
لانك آمالنا ، والبقية من شمسنا ،
من شراييننا النازفه

●

وكالارض باق
وكالفجر باق
تسمرت في وجه ليل المغول الطويل
تضيء ظلام الجياع
وتزرع في دربهم باسقات النخيل
فدنياك من مرفأ لا العواصف تستطيع اطفاءه ،
نسفه مستحيل

ولا سحب الليل تدرك أغواره ،
أين ؟ من أين يعلو الشعاع الجميل ؟
فدنياك ...
سوف تظل هوى عمرنا
حلمنا ...
وهوى كل جيل

●

يحاصرك الموج والليل عبر جميع الجهات
وتسطو عليك جميع البحار
ولكن وجهك لا يتغير
وضوء المنارة لا يتغير
وفي لحظة يختفي « الحوت »
في فزع تتراجع أمواجهم ، ويموت الحصار
وتبقى لنا راية ، للجياع سفينه
وتبقى لها .. للحياة الفنار
لإنك أنت الحياة وأنت المدينه
وأنت الغد البكر
أنت النهار

صنعاء ـ اليمن

**عبد العزيز المقالح**

قلت : « العالم قصيدتي » .

ـ « أود لو اضمك لكني لا اجد اليك سبيلا » .

ـ « انا نفسي لم اعد أعرف أين انا في روح هذا العالم الملتاع أتلمس وجودي على الارض ولا وجود لي في شيء ملموس . ربما كنت في قلبك . في معصم النجمة الطافية . في أرض لا يعرف غير الله حدودها » .

ـ « اصبحت مخيفة . فقد احالك العطش الى وهم موحش ».

ـ « وانا أخشى الحركة الغامضة في كياني . كانني اتحرك بدافع سحري . لكانني اسير على ارض غيمة . فقدت مكاني على الارض وبين يديك . لست غير طموح يتأرجح في بقاع المغيب الازرق . لا بد لي أن اجد لي موطنا غير هذا » .

ـ « اللحظة رائعـــة . والجمال صفة زائلة . كوني للزمـــن الحاضر » .

ـ « الجمال لحظة شقاء سعيدة تمتد بلا حدود . والويل مـــن لحظة موحشة يولد فيها الجمال ساطانا متوجا بالماس او نهرا يجـوب الصحراء كالسيف نابتا في الليل » .

ـ « كوني معي وستجدين الجمال الذي تعشقين وتخشين » .

ـ « انك كالموت . في كل مرة القـــاك اتهيب اللقاء . ينفلت وجودك الزئبقي في كل زمن . واجدني احار اين ابحث عن مكـانك . أتراك اللاوجود الذي تراه في كياني . الوهم المنصب في الحقيقة ؟ يخيـــل لي انني اذ امد يدي نحوك لا المس غير زعيق الريح البـاردة يمرغ قامة المكان ويغرقها بجوع أزرق » .

ـ « اني أفقدك .. أشدك اليّ فلا أجد غير العذاب » .

كانت المدينة نائمة . والعطش لا يورث غير الموت . فقدت الخيط الاخير الذي يشدني الى الله ..

صرخ فجاة وهو يضرب مقود السيارة :

ـ « لو انني الخالق لتمسكت بالحاضر ولمحوت من الانســـان كل تامل في الغد . أنا لا أرى فيك غير حضور حي » .

ـ « وأنا كلما المسك أجد الفناء كامنا تحت جلدك . وتفزعنـــي الحقيقة ، فانا أدرك معنى السراب وما يعني لهاث الانسان في صحراء عطشه . ولانني أشم فيك رائحة موت مبكر فانني أود أن أغتال مصيري في هذه اللحظة » .

ـ « اتتركيننـي !» .

ـ « أريد أن أمارس حريتي .. وأختار مأساتي ما دامت امـــرا محتما . انك الصدفة التي ليست لي . وانت الزمان الذي لا مكان لي في دقات ساعته . اني أريد وجودا ثابتا ولا أريد ان اكون زمنا عابرا على صفحة الرزنامة .. انني ملك زمن لا ينتهي » .

أوقف السيارة . هبطت . كنت أحس الارض صلبة تحت قدمي. كان واقفا ينتظر اشارتي . أحسست وانا اخرج من عالمـه انني اتنفس ريحا طيبة . هل تراني أتواجه مع الحرية ؟! ربما كانت الحرية لحظة اختيار مصير . وامتناعي عنه هو المجد الذي أكسبه الآن . ولانني الحرية فاني انتصار على لحظة ضعف .

حين التفت الى الخلف وجدت اني قد تجاوزته بمسافة كبيرة . لقد اصبح جزءا من الماضي . والطريق مفتوح كالشمس .

بغداد